(45) لسان موسى (ع) : (انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحياة الدنيا) (1) ، وفي موضع آخر : (وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) (2) ، (كانوا أشد منكم قوة وأكثر امواًلا واولاداً) (3) ، و(وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) (4) . والمال في النظام السياسي الظالم ، هو المحرك الاساس لكل المؤسسات الاجتماعية ؛ فالقانون في ذلك المجتمع يدافع عن الثري ولا يحمي الفقير . والمؤسسات المتلبسة بالدين في المجتمعات الرأسمالية تدعم النظام الاجتماعي الظالم ولا تنادي بالاطاحة به . وحتى المؤسسات التعلمية تمجد حسنات النظام السياسي ولا تنتقد أخطاءه وسلبياته . وبالتالي فان الطبقة الغنية الحاكمة تصبح هي الوطن والعرض والدين ؛ ومن يهاجمها فانما يهاجم كل المقدسات التي يؤمن بها الافراد في الطبقات الاجتماعية . وشخص كهذا ـ بعرفها ـ خارج عن الاجماع العام الذي أقره العرف الاجتماعي وأمضاه القانون. ب ـ النظام الفكري لطبقة الاقوياء : ولاشك ان النظام الفكري والثقافي لأي مجتمع هو النظام الفكري الذي تتبناه الطبقة الحاكمة . فطبقة العمال الحاكمة في المجتمع الشيوعي

_____ (1) يونس : 88. (2) الاسراء : 6. (3) التوبة : 69. (4) القصص : 76.